

جمع ودراسة بعض المسائل العقديّة في تفسير تبصير الرحمن للمهائمي  
(الايمان بالملائكة والكتب)

Collection and Study of some Doctrinal Issues in the  
Interpretation of Al-Maha'mi's Al-Rahman  
(Belief in Angels and Books)

د. مدحت محمد مسعد

Dr. Medhat Mohammed Mosaad

الأستاذ المساعد بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

عهد عبد الله فايز الجهني

Ohood Abdallah Fayez Aljhny

ماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة

الملخص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد؛  
يتناول هذا البحث (بعض المسائل العقديّة في تفسير تبصير الرحمن للمهائمي: "جمعا ودراسة"). وقد  
اجتهدت الباحثة في جمع آراء المهائمي في المسائل العقديّة وهي الايمان بالملائكة والكتب، وعرضها على منهج  
أهل السنة، وفق دراسة وصفية استقرائية وتحليلية نقدية، وتظهر أهمية البحث في كونها تجمع المسائل العقديّة في  
تفسير المهائمي، بهدف دراستها وبيان آرائه فيها، والحكم عليها من خلال منهج أهل السنة، وقد جاء في مقدمة  
تحتوي على مشكلة البحث، وأهميته وأهدافه، وحدوده، بالإضافة إلى الدراسات السابقة، ومنهج البحث،  
وإجراءاته، وخطة البحث.  
وأهم النتائج التي خلص لها البحث هي أن المهائمي وافق أهل السنة في مسائل، وخالفهم في مسائل، وقد تم  
ذكر ملخصا لهذه الموافقات والمخالفات، بالإضافة إلى ذكر أن المهائمي شخصية مغمورة بالرغم من كثرة مؤلفاته  
وتنوعها، وهي تحتاج إلى جهود من الباحثين لإخراجها وتحقيقها.  
وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## Abstract

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon our Prophet Muhammad, his family and all his companions..., and after;

This research deals with (some doctrinal issues in Al-Mahaimi's interpretation of Tafsir Al-Rahman: "Collection and Study"). The researcher has endeavored to collect Al-Mahaimi's opinions on doctrinal issues, namely belief in angels and books, and present them according to the Sunnis' approach, according to a descriptive, inductive, analytical and critical study. The importance of the research appears in that it collects doctrinal issues in Al-Mahaimi's interpretation, with the aim of studying them and stating his opinions on them, and judging them through the Sunnis' approach. It came in an introduction that contains the research problem, its importance, objectives, and limits, in addition to previous studies, the research methodology, its procedures, and the research plan.

The most important results of the research are that Al-Mahaimi agreed with the Sunnis on some issues, and disagreed with them on others. A summary of these agreements and disagreements was mentioned, in addition to mentioning that Al-Mahaimi is an obscure figure despite the large number and variety of his writings, and they require efforts from researchers to extract and verify them. May God's prayers and peace be upon our Prophet Muhammad and his family and companions.

### المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين... أما بعد.

فمنذ طلع فجر الإسلام ببعثة النبي ﷺ، وإنزال المعجزة العظيمة كتاب الله الذي تحدى الله به الإنس والجن بأن يأتوا بمثله فما استطاعوا ذلك. والصحابة الكرام ومن اقتفى أثرهم ممن جاءوا بعدهم يعتنون به أيما عناية، فقد كان الرجل منهم لا يتعدى العشر آيات حتى يعي ما بهن من معنى ويعمل به على وفق ما كان عليه ﷺ، ومضى الأمر



على ذلك حتى ظهرت البدع التي أحدثت خللاً في كثيرٍ من العقائد. فكان جدير بطلبة العلم تتبع هذه المسائل العقديّة وبيان ما يخالف وما يوافق هدي المصطفى وإن كانت في غير مظانها. وقد وقع اختياري على تفسير هام، يعد أول تفسير لعالم هندي لكتاب الله--تعالى-، ألا وهو تفسير المهائمي المسمى: "تبصير الرحمن وتيسير المنان ببعض ما يشير إلى إعجاز القرآن"، وصاحب هذا التفسير عالم هندي عاش في أواخر القرن الثامن الهجري وبداية القرن التاسع، فقد ولد في سنة 776هـ، وتوفي سنة 835هـ، وتفسيره هذا من النوع الإشاري، وهذا النوع من التفاسير اختلف فيه العلماء، فمنهم من أجازوه ومنهم من منعه، ومنهم من عدّه من كمال الإيمان ومنهم من اعتبره زيغاً وضلالاً وانحرافاً عن منهج أهل الحق<sup>(1)</sup>، فاحتيج فيه إلى مزيد عناية ودراسة للمسائل العقديّة المذكورة بها؛ وذلك لأن مثل هذه التفاسير فيها من الأقوال ما قد يكون مخالفاً لأقوال أهل السنة والجماعة، على اعتبار أن بعضها يعتمد على الذوق والكشف، وصاحب هذا التفسير كما جاء في ترجمته صوفي متكلم محقق، له آراؤه ومنهجه الذي أخذ به واعتمد عليه في هذا التفسير، لذا كان من الأهمية بمكان دراسة مثل هذه التفاسير.

#### مشكلة البحث:

تتجلى مشكلة البحث في سؤال عام، ألا وهو: ما هي المسائل العقديّة التي تعرض لها المهائمي بالبحث والدراسة في تفسيره والمتعلّقة بالإيمان بالاملائكة والكتب؟

#### أهمية البحث:

ترجع أهمية الموضوع وأسباب اختياره إلى مايلي:

عدم وجود دراسات حول تفسير المهائمي من الناحية العقديّة.

المهائمي صوفي المعتقد وفي بيان المسائل الاعتقاديّة في تفسيره يظهر مدى البعد والقرب بين معتقد الصوفية ومعتقد أهل السنة والجماعة.

أثره على من جاء بعده من علماء الهند، حيث يعد أول تفسير لعالم هندي.

#### أهداف البحث:

تتلخص الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها هذا البحث في التعرف على المسائل العقديّة في تفسير المهائمي، والتي يندرج تحتها:

- معرفة المسائل العقديّة المتعلّقة بالإيمان بالاملائكة والكتب في تفسير المهائمي.

(1) انظر: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، ص281، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، سنة 1426هـ/2005م.

### حدود البحث:

يقتصر البحث على دراسة المسائل العقديّة عند المهائمي من خلال تفسيره "تبصير الرحمن وتيسير المنان ببعض ما يشير إلى إعجاز القرآن".

وستكون الدراسة بتتبع تفسيره لآيات القرآن، ثم جمع المسائل العقديّة الموافقة والمخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة، مع دراستها وتحليلها ونقدها إن تطلب الأمر ذلك.

### الدراسات السابقة:

الرسالة الأولى: "التفسير الإشاري عن الإمام المهائمي من خلال كتابه تبصير الرحمن وتيسير المنان: دراسة موضوعية" للباحثة / كوثر صديق أحمد حمدون من جامعة أم درمان الإسلامية في السودان.

تشارك مع رسالتي بذكر تعريف للمهائمي وتفسيره بالإضافة إلى تخصيصه فصلاً عقدياً مختصراً في عشر صفحات تقريباً، تكلم فيها عن العقيدة وأقسام التوحيد وأقسام الشرك.

وكان من نتائج هذه الدراسة، ما يلي:

● أن تفسير المهائمي من أنواع التفسير الإشاري الممزوج بمعنى أن الآيات تكون بين الأقواس ويليهما التفسير فتفسيره جمع بين التفسير بالمأثور والتفسير الإشاري.

● وتفسير الإمام المهائمي فيه استنباطات حسنة وحكم إرشادات.

● إن تفسير الإمام المهائمي يجمع فيه التفسير الظاهر ثم يردفه بقوله ثم أشار إلى كذا.

● احتوى تفسيره على كثير من الكنايات والإشارات واللطائف.

● هذا التفسير تعرض فيه مفسره إلى علوم القرآن ووضح في تفسيره العقيدة واللغة والقراءات وقد اصطبغ تفسيره بمذاهب الصوفية فتفسيره - كما جاء في نتائج هذه الدراسة - معتدل ليس فيه ما يخالف الشريعة.

الرسالة الثانية: "منهج علماء الدين المهائمي في التفسير: دراسة مقارنة مع أقوال المفسرين (الأجزاء من الحادي عشر إلى الخامس عشر)" للباحثة/ هبة الطاهر أحمد عبد القادر من جامعة أم درمان في السودان، وهي تشارك مع رسالتي في التعريف بالمهائمي وتفسيره.

الرسالة الثالثة: "تبصير الرحمن وتيسير المنان بعض ما يشير إلى إعجاز القرآن، الشيخ علي بن أحمد بن علي المهائمي الهندي الشافعي من أول سورة المائدة إلى آخر سورة الأنفال: تحقيق ودراسة" للباحث/ بهجت محمد عبدالغني يماني، جامعة الأزهر في مصر، تشارك مع رسالتي في التعريف بالمهائمي فقط.

وبالنظر إلى هذه الدراسات السابقة كلها يتضح الفرق بينها وبين هذه الدراسة، فكلها - كما هو واضح - متعلق بجانب التفسير، فهي تناول آراؤه ومنهجه في التفسير، ولم تتعرض للجانب العقدي عنده إلا قليلاً، على نحو ما



سبق، أما رسالتي، فهي ستتناول آراؤه في العقيدة بالتفصيل من خلال ما جاء في تفسيره، ودراستها ونقدها وفق عقيدة أهل السنة والجماعة.

### منهج البحث:

من خلال الوقوف على تفسير "تبصير الرحمن" للمهائمي ظهر لي أن المنهج الذي سأسلكه في هذا البحث هو ما يلي: المنهج الاستقرائي، والتحليلي النقدي.

**المنهج الاستقرائي:** حيث إن الباحثة ستتع المسائل العقديّة في تفسير تبصير الرحمن وستستخرج المسائل العقديّة منها.

**المنهج التحليلي النقدي:** ستقوم الباحثة بتحليل ودراسة المسائل العقديّة عند المهائمي دراسة علمية، ونقدها نقداً موضوعياً على ضوء منهج أهل السنة والجماعة في تقرير العقيدة، ثم بيان موقف الإسلام منها.

### إجراءات البحث:

- استقراء تفسير المهائمي واستخلاص المسائل العقديّة منه.
- الحرص على النقل الحرفي للمسائل العقديّة، ثم تحليلها ودراستها وبيان المراد منها.
- تصنيف المسائل العقديّة المستخلصة.
- ذكر المسائل العقديّة عند المهائمي، ثم دراستها في ضوء عقيدة السلف الصالح.

### من هو المهائمي:

لم يتفق المؤرخون على ذكر اسمه بطريقة معينة، فمنهم من يذكره باسمه واسم أبيه، ومنهم من يذكره باسمه واسم أبيه واسم جده، وغير ذلك. وجمعاً لما ذكر عنه في المعاجم يمكن أن يقال: هو العالم الهندي علي بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن إسماعيل المهائمي<sup>(2)</sup>. ويعرف بالمخدوم المهائمي<sup>(3)</sup>، من طائفة النوائت<sup>(4)</sup>.  
كنيته: أبو الحسن - علاء الدين<sup>(5)</sup>.

(2) انظر: طبقات المفسرين، لأدنه وي (ص427)، هدية العارفين، لإسماعيل باشا (730/1)، معجم المطبوعات العربية والمعربة، لإليان سركيس (1717/2)، الأعلام للزركلي (257/2)، معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة (9/7).

(3) انظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة، لإليان سركيس (1717/2)، الأعلام، للزركلي (257/2).

(4) النوائت: قوم في بلاد الدكن، وقيل طائفة من قريش، خرجوا من المدينة خوفاً من الحجاج بن يوسف، فبلغوا ساحل بحر الهند وسكنوا به. انظر: زهة الخواطر، لعبدالحفي الحسني (261/3).

(5) زهة الخاطر وبمحة المسامع والنواظر، لعبدالحفي الحسني (261/3)، الأعلام، للزركلي (257/4).

مولده: ولد في سنة 776هـ في مهائم وهي قرية قريبة من بلدة بمباي (6)(7).

وفاته: توفي سنة 835هـ في مهائم وقبره مشهور بها (8).

أقوال العلماء فيه:

- قال صديق خان (9) عنه: "كان الشيخ من علمائها-أي من علماء مهائم-الصوفية وكان مثباً للتوحيد

الوجودي (10) مقتفياً بالشيخ ابن عربي... له مصنفات تدل على غزارة علمه وكمال قدرته على العلوم" (11).

- قال الزركلي (12) عنه: "باحث مفسر، كان يقول بوحدة الوجود" (13).

- قال سيركس (14) عنه: "كان من كمال علماء الهند ذا شهرة باهرة ومحاسن زاهرة ومن كبار أرباب

الطريقة أهل النفس المطمئنة" (15).

---

(6) عاصمة ولاية ماهاراشترا، وميناء مهم بساحل غربي الهند، تشتهر بصناعة الماس والسينما، تضم عدد من الأديان المختلفة منها الإسلام والنصرانية والسيخية والبوذية وتشكل الهندوسية أكبر المجموعات. انظر: الموسوعة العربية العالمية (325/5).

(7) انظر: الأعلام، للزركلي (257/4) معجم المطبوعات العربية والمعرية، لإليان سركيس (1717/2).

(8) زهة الخواطر، لعبدالحلي الحسني (261/3).

(9) صديق خان: هو محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي، أبو الطيب: من رجال النهضة الإسلامية المجددين. من مؤلفاته: حسن الأسوة فيما ثبت عن الله ورسوله في النسوة وأبجد العلوم وفتح البيان في مقاصد القرآن وغيرها ولد عام 1248هـ وتوفي 1307هـ. انظر: أبجد العلوم، للقنوجي (ص725)، جلاء العينين، لابن الألويسي (ص62)، الأعلام، للزركلي (6/168).

(10) التوحيد الوجودي: يقصد به القول بوحدة الوجود أي أن وجود المخلوق وهو عين وجود الرب. انظر: زهة الخواطر، لعبدالحلي الحسني (483/5).

(11) أبجد العلوم (ص695).

(12) الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي. ولد عام 1310هـ وتوفي 1396هـ. مثل حكومة السعودية، في عدة مؤتمرات دولية. وشارك في مؤتمرات أدبية واجتماعية. وانتدب في عام 1946 لإدارة وزارة الخارجية، بجدة. انظر: الأعلام، للزركلي (8/269).

(13) الأعلام (257/4).

(14) سيركس: يوسف بن اليان بن موسى سركيس، ولد بدمشق عام 1272هـ، توفي 1351هـ، قضى 35 عاماً في خدمة البنك العثماني، كاتباً، فمديراً، في عدة مدن. واستقر بمصر سنة 1912 واشتغل بتجارة الكتب. من مؤلفاته: أنفس الآثار في أشهر الأمصار، جامع التصانيف الحديثة. انظر:

الأعلام، للزركلي (8/219)، معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة (13/278).

(15) معجم المطبوعات العربية والمعرية (2/1717).



### التعريف بتفسيره

تفسير المهائمي المسمى: "تبصير الرحمن وتيسير المنان ببعض ما يشير إلى إعجاز القرآن"، هو تفسير شامل للقرآن الكريم، رتبته المهائمي على حسب ترتيب المصحف بدءاً من سورة الفاتحة وحتى سورة الناس، وهو نوع من أنواع التفاسير الإشارية، وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك:

قال في تفسير قوله -تعالى-: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ ﴾ [سورة البقرة: 34] أدى استكباره إلى إنكار وجوبه لذلك ﴿ كَانَ مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴾ بالله لإنكار وجوب امتثال أمر قطعي من أوامره، وفيه إشارة إلى أنه إذا كان إنكار واجب كفراً بالله فكيف لا يكون إنكار واجبات القرآن كلها كفراً به؟! ثم أشار إلى أن ترك امتثال الأمر من غير إنكار الوجوب، كان سبب هبوط آدم إلى متاعب الدنيا الباقية في نسله إلى يوم القيامة: ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا ﴾ [سورة البقرة: 35] فضلاً عن تناول شيء منها فضلاً عن الأكل إذ القرب من الشيء يأخذ بمجامع القلب ويلهيه عما هو مقتضى الشرع والعقل ﴿ هٰذِهِ الشَّجَرَةُ ﴾ " (16).

قال في تفسير قوله -تعالى-: ﴿ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ ﴾ [سورة المؤمنون: 28] أي: فلك النجاة وفلك الاعتقادات الصحيحة فقل نبياً للعجب بصنعك وعملك الحمد لله الذي نجّنا من هلاك ﴿ الْقَوْمِ الظُّلُمِينَ ﴾ وشبهاتهم. ﴿ وَ ﴾ ليس لك أن تدوم على السفينة الظاهرة بعد ذهاب، الطوفان، بل استدم ركوب الباطنة بربك وفي الظاهرة ﴿ قل رَبِّ أَنْزِلْنِي ﴾ من السفينة الظاهرة ﴿ مِنْزِلًا مُبَارَكًا ﴾ يكثر فيه الخير فيكون سفينة باطنة ﴿ وَ ﴾ أولى المنازل المباركة منزل قريك ﴿ أَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴾ لمن أنزلته منزل قريك " (17).

قال في تفسير قوله -تعالى-: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴾ [سورة الأنبياء: 16] بالدلالة عليه وليست تلك الدلالة باطلاً، بل يترتب عليها الرجوع إليه للجزاء... فإن لم يكفهم دلالة السماوات والأرض والدلائل العقلية المقتضية للفرق المذكور فليضم إليه الدلائل النقلية وهو الكتاب المعجز فإنه ﴿ كِتَابٌ ﴾ لا يعرف كنه عظيمته لكونه مما ﴿ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ من مقام عظمتنا منتهاً ﴿ إِلَيْكَ ﴾ يا أعظم الخلائق ﴿ مُبْرَكٌ ﴾ كثير الخير ﴿ لِيَذَبَّ رُؤُوسًا ﴾ أي: لينظروا في ألفاظه وترتيبها ولوازمها فيستخرجوا منها علوماً بطريق الاستدلال ﴿ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ يستخرجون من إشاراتها علوماً يعجز عنها أهل الاستدلال. ﴿ وَ ﴾ أولوا الأبواب وإن بلغوا من الكمال ما بلغوا وهبوا ذلك الكتاب زيادة في تكميلهم " (18).

(16) تبصير الرحمن (94/1).

(17) تبصير الرحمن (425/2-426).

(18) تبصير الرحمن (126/3-127).

**منهجه في التفسير:** يتضح المنهج الذي سار عليه المهائمي في تفسيره من خلال النقاط التالية:  
عند بداية كل سورة يفسرها، يذكر سبب تسميتها بذلك الاسم مع ذكر مسمياتها الأخرى، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

قال عند تفسيره آل عمران "سميت بها؛ لأن اصطفاء آل عمران، وهم عيسى ويحيى ومريم، وأمها نزل فيه منها ما نزل في غيره، إذ هو بضع وثمانون آية، وقد جعل هذا الاصطفاء دليلاً على اصطفاء نبينا محمد ﷺ وجعله متبوعاً لكل محب لله، ومحبوب له. وتسمى الزهراء... وتسمى الاستغفار... وطيبة" (19).

يفسر البسملة عند بداية كل سورة بتفسير مختلف عن السورة التي تسبقها، حيث يفسرها تفسيراً إشارياً بما يناسبها، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

قال عند تفسيره البسملة في سورة النمل "بِسْمِ اللَّهِ المتجلي بجمعيته في كلامه الأزلي وبتفصيل ذاته وأسمائه وأفعاله في الألفاظ الدالة عليه ﴿الرَّحْمَنُ﴾ يجعلها هدى ﴿الرَّحِيمُ﴾ يجعلها بشرى للمؤمنين" (20).  
وقال عند تفسيره البسملة في سورة الفلق "بِسْمِ اللَّهِ المتجلي بكلماته في النور الفائق. ﴿الرَّحْمَنُ﴾ بإشاعة ذلك النور. ﴿الرَّحِيمُ﴾ بإعادة من عاذ به من الشرور." (21)

**ذكره غالباً لمقاصد القرآن عند مفتتح السور،** ومن أمثلة ذلك ما يلي:

قال في مفتتح سورة الحاقة: "سميت بما دلالاتها على مزيد تأكيد تحقق يوم القيامة؛ لوقوع حواق الأمور وظهور حقائق الأشياء فيها، وهذا من أعظم مقاصد القرآن." (22)

**تفسيره الحروف المقطعة،** حيث ذهب إلى القول بأن هذه الحروف لها معانٍ يجب استخراجها والاستفادة منها (23)، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

(19) تبصير الرحمن (209/1-210).

(20) تبصير الرحمن (515/2).

(21) تبصير الرحمن (578/3).

(22) تبصير الرحمن (444/3).

(23) هذه المسألة وقع فيها الخلاف بين العلماء إلى قولين فمنهم من يرى أن الله استأثر بعلمها ومنهم من يرى بأن لها معانٍ واختلّفوا في هذه المعان، انظر: تفسير ابن جرير (205/1-209)، تفسير الماتريدي (370/1-372)، تفسير القرطبي (154/1-159)، تفسير ابن كثير (156/1-160)، اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل (253/1-260).





وقال ابن تيمية<sup>(29)</sup>: "كان من أعظم ما أنعم الله به عليهم اعتصامهم بالكتاب والسنة، فكان من الأصول المتفق عليها بين الصحابة والتابعين لهم بإحسان أنه لا يقبل من أحد قط أن يعارض القرآن لا برأيه ولا ذوقه ولا معقوله ولا قياسه ولا وجوده... ولهذا لا يوجد في كلام أحد من السلف أنه عارض القرآن بعقل ورأي وقياس ولا بدوق ووجد ومكاشفة..."<sup>(30)</sup>

أما المهائمي فكلامه عن ذلك في تفسيره قليل، ولكنه بالجمل أثبت الكتاب، والسنة والإجماع، حيث قال في تفسير قوله - تعالى -: "﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [سورة البقرة: 25] بالكتاب المعجز ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ التي أمر بها هو أو أحد فروعها من السنة والإجماع والقياس ﴿أَنَّ لَهُمْ جَنَّتْ﴾"<sup>(31)</sup>.

وقال أيضاً في تفسير قوله - تعالى -: "﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [سورة الشورى: 10] هل هو مفيد لذلك أو ضده ﴿فَحُكْمُهُ﴾ مفوض ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ يراجع فيه كتابه وسنة رسوله وإجماع المجتهدين فيه تنصيماً أو قياساً على معنى مستنبط من أحدهما"<sup>(32)</sup> ولكنه بعد ذلك خالف أهل السنة والجماعة في تطبيق وفهم هذه الأدلة ووافق أسلافه من الصوفية<sup>(33)</sup>

**ثانياً: العقل:** أهل السنة والجماعة وقفوا الموقف الحق في اعتماد العقل كمصدر، حيث جعلوه تابعاً للوحي مؤيداً له فهو من المصادر الفرعية التي لا تستقل بذاتها قال ابن تيمية: "العقل شرط في معرفة العلوم وكمال صلاح الأعمال، وبه يكمل العلم والعمل؛ لكنه ليس مستقلاً بذلك؛ بل هو غريزة في النفس وقوة فيها بمنزلة قوة البصر التي في العين؛ فإن اتصل به نور الإيمان والقرآن كان كنور العين إذا اتصل به نور الشمس والنار. وإن انفرد بنفسه لم يبصر الأمور التي يعجز وحده عن دركها وإن عزل بالكلية: كانت الأقوال والأفعال مع عدمه: أموراً حيوانية قد يكون فيها محبة ووجد وذوق كما قد يحصل للبهيمة. فالأحوال الحاصلة مع عدم العقل ناقصة والأقوال المخالفة

---

(29) ابن تيمية: أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحضرمي النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية. يعد فريد العصر علماً ومعرفة وذكاء وحفظاً وكرماً وزهداً وفرط شجاعة وكثرة التأليف، ولد عام 661هـ وتوفي 728هـ، من مؤلفاته: السياسة الشرعية، منهاج السنة النبوية، الجمع بين النقل والعقل، الإيمان وغيرها. انظر: معجم الشيوخ الكبير، للذهبي (56/1)، فوات الوفيات، لابن شاکر الكتبي (74/1)، الأعلام، للزرکلي (144/1).

(30) مجموع الفتاوى (28/13-29).

(31) تبصير الرحمن (89/1).

(32) تبصير الرحمن (203/2).

(33) **الصوفية:** مشتقة من الصوف؛ لأنه غالب لباس الزهاد، فالتصوف في بداية أمره كان عبارة عن المبالغة في الزهد والعبادة والخوف، ثم ما لبث حتى صار يطلق على مجموعة طرق بدعية تزعم اتحادها بالله، واسقاط التكاليف عنها، والسكر والفناء وغير ذلك. انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية (6/11).



للعقل باطلة. والرسول جاء بما يعجز العقل عن دركه. لم تأت بما يعلم بالعقل امتناعه لكن المسرفون فيه قضوا بوجوب أشياء وجوازها وامتناعها لحجج عقلية بزعمهم اعتقدوها حقاً وهي باطل وعارضوا بها النبوات وما جاءت به والمعرضون عنه صدقوا بأشياء باطلة ودخلوا في أحوال وأعمال فاسدة وخرجوا عن التمييز الذي فضل الله به بني آدم على غيرهم" (34).

والمهائمي مضطرب في ذلك، فمرة يجعل العقل تابعا للنقل فيوافق أهل السنة والجماعة كما في تفسيره لقوله - تعالى - : ﴿ فَبَشِّرْهُ ﴾ [سورة يس: 11] بعد الإنذار ﴿ مَعْفِرَةٌ ﴾ لمن خشى الرحمن من أجله وأجر كريم ﴿ على اجتهداه في تجريد العقل عن الوهم والخيال، يجعله تابعا للقرآن الذي هو له كنور الشمس للبصر" (35) ومرة يخالف أهل السنة والجماعة، ويوافق الأشاعرة في قولهم بتقديم العقل على النقل (36)، ومن ذلك تفسيره لقوله - تعالى - : ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ [سورة الرحمن: 5] أي: يجريان في البروج والمنازل بحساب معلوم ﴿ وَ ﴾ مراتب الكمال في ذلك بانقياد القوة النباتية والحيوانية له والنباتية أقرب انقياداً والحيوانية تحتاج إلى قوة ولكنها تصير في الانقياد كالشجر فهما في الانقياد الباطن كما في عالم الحس ﴿ النَّجْمُ ﴾ ما لا ساق له من النبات ﴿ وَالشَّجَرُ ﴾ ما له ساق ﴿ يَسْجُدَانِ ﴾ أي: ينقادان للإنسان من غير إباء ﴿ وَ ﴾ حينئذ يرتفع أمر العقل كما في عالم الحس ﴿ السَّمَاءَ رَفَعَهَا ﴾ لجريان الشمس والقمر ﴿ وَ ﴾ مع ذلك لا ينبغي أن يقتدي بالعقل وحده، بل يوزن بميزان الشرع فإنه ميزان إلهي كما أنه في عالم الحس ﴿ وَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ فالعقل وإن ظهر رجحانه على الشرع لا ينبغي أن يطغى هذا الميزان، كما أنه أراد بوضع الميزان ﴿ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴾ لا تتركوا العقل بالكلية في استعمال الشرائع، بل ﴿ أَقِيمُوا الْوِزْنَ بِالْقِسْطِ ﴾ الذي يقتضيه العقل ﴿ وَ ﴾ لكن لا تبطلوا به شيئاً من المنصوصات إذا لم تعقلوها كما أريد منكم أن ﴿ لَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾. ﴿ وَ ﴾ كيف يترك الشرع ولا يستقر أمر العقل بدونه" (37). حيث أثبت بقوله السابق تقديم العقل على النقل لكن بطريقة لا تصل إلى الطغيان ومجاوزة الحد في ذلك.

ثالثاً: الكشف: يعد الكشف من المصادر الهامة التي يعتمد عليها الصوفية عامة، بل وتمتلى كتبهم في الكلام عنه ومن نصوصهم في ذلك ما يلي:

(34) مجموع الفتاوى (3/338-339).

(35) تبصير الرحمن (2/82).

(36) انظر: الإرشاد، للجويني (ص358-359)، أساس التقديس، للرازي (ص220-221).

(37) تبصير الرحمن (3/342-343).

قال داود الكبير بن ماخلا: (38) "لا تقنع قط بسمعت، ورويت بل شهدت، ورأيت" (39)  
قال عبدالكريم الجيلي: (40) "واعلم أن إدراك الذات العلية هو أن تعلم بطريق الكشف الإلهي أنك إياه وهو  
إياك... فإذا عرفت هذا القدر بطريق الذوق والكشف الإلهي الذي هو فوق العلم والعيان، ولا يكون ذلك إلا بعد  
السحق والمحق الذاتي." (41)

وقال المهائمي عند تفسير قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ  
فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ [سورة البقرة: 198] بدلائل الكتاب والكشف والعقل  
﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ﴾ (42)

رابعاً: **الذوق**: هو أول درجات شهود الحق بالحق في أثناء البوارق المتوالية عند أدنى لبث من التحلي البرقي، فإذا  
زاد وبلغ أوسط مقام الشهود سمي مشرباً، فإذا بلغ النهاية يسمى: رياً، وذلك بحسب صفاء السر عن لحوظ  
الغير. (43)، والذوق من المصادر التي ذهب إليها الصوفية، قال ابن عربي (44) عنه: "وهو العلم الصحيح وما  
عداه فحس وتخمين ليس بعلم أصلاً." (45).

---

(38) داود الكبير: هو داود الكبير بن ماخلا الشاذلي، العالم شهير، أخذ عن ابن عطاء الله وانتفع به من شيوخ محمد وفا الشاذلي، له حكم ووصايا  
على طريقة الصوفية، من مؤلفاته: عيون الحقائق. انظر: طبقات الشعراي (ص219)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد مخلوف  
(293/1).

(39) لوائح الأنوار في طبقات الأخيار، عبدالوهاب الشعراي، (ص228).

(40) عبدالكريم الجيلي: هو عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم الجيلي، من علماء المتصوفين، ولد عام 767هـ وتوفي عام 832هـ، من مؤلفاته:  
الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، الكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم. انظر: الأعلام، للزركلي (50/4).

(41) الشرح الشامل لكتاب الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، عبدالكريم الجيلي، (ص141).

(42) تبصير الرحمن (161/1).

(43) معجم اصطلاحات الصوفية، للكاشاني (ص181).

(44) ابن عربي: هو محيي الدين أبو حامد محمد بن علي بن محمد المعروف بابن عربي، فيلسوف وصاحب التصنيفات في التصوف، ويعد قدوة القائلين  
بوحدة الوجود، ولد عام 560هـ وتوفي عام 638هـ، أنكر عليه أهل الديار المصرية (شطحات) صدرت عنه، فعمل بعضهم على إراقة دمه. من  
مؤلفاته: الفتوحات المكية، عنقاء مغرب، مفاتيح الغيب، مرآة العارفين وغيرها. انظر: مجمع الآداب، لابن الفوطي (96/5)، الأعلام، للزركلي  
(281/6).

(45) فصوص الحكم (173/1).



وكذلك المهائمي أثبت الذوق بشكل عام حيث قال في تفسير قوله -تعالى-: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيِّنًا وَحَفْذَةً ﴾ [سورة النحل:72] فلا يبعد أن يفيد من كل لفظ من ألفاظ القرآن معاني كثيرة ومن ازدواج ألفاظه معاني أخرى، ومن تلك المعاني الأول معاني ثواني وثالث وهلم جرأً ﴿ وَ ﴾ يكون ذلك بطريق الملازمة والاستدلال تارة وبطريق الذوق أخرى كما أنه ﴿ زَرَقَكُمْ مِنَ الْأَطْيَبِ ﴾ فالحاصل بطريق الذوق أطيب من غيره إذ لا كلفة فيه ﴿ أ ﴾ يغترون بقول الجهال فَبِالْبَطْلِ ﴿ من أقوالهم ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ أي: يصدقون بلا شبهة فضلاً عن حجة ﴿ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ ﴾ وهو كلامه الجامع لأنواع الدلائل والأذواق ﴿ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ فيجعلونه دون كلام الجهال بل أساطير الأولين. (46)

وقال أيضاً في تفسير قوله -تعالى-: ﴿ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا ﴾ [سورة الأنعام:99] في اللون والشكل ﴿ وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ ﴾ في الطعم؛ ليعلم تفاوت درجات المؤمنين العاملين، بحسب تفاوت أذواقهم في الدنيا والذوق الظاهر؛ لما كان سبب الذوق الباطن لم يتم الاعتبار إلا بأكل تلك الثمار (47).

#### المبحث الأول: الإيمان بالملائكة

تعريف الملائكة: لغة: "أصله مألِك بتقدسم الهمز، مأخوذ من الألوك وهي الرسالة، ثم قلبت وقدمت اللام فقليل مألِك، ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال فقليل: ملك" ويقال ألكني فلان أي أرسلني (48).

اصطلاحاً: الإيمان بالملائكة هو الركن الثاني من أركان الإيمان والتي لا يصح إيمان عبدٍ بدونه، وقد اختلف الناس في تعريفهم والصحيح الذي عليه أهل السنة والجماعة أنهم رسل من رسل الله، خلقهم من نور لتنفيذ أمره، وجعل لهم القدرة على التشكل بأشكال مختلفة، وجعلهم أعياناً قائمين بأنفسهم (49). وقد دل على ذلك الكتاب والسنة فمن الكتاب قوله -تعالى-: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [سورة فاطر:1]، فهذه الآية دليل على أنهم من رسل الله، وفي وصفهم بالأجنحة دليل على كونهم أحياء موجودين وقال -تعالى-: ﴿ فَأَتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ [سورة مریم:17] وفيه دليل على قدرتهم على التشكل.

وقال ﷺ: «خلقت الملائكة من نور» (50) قال ابن عثيمين في تعريفهم: "الملائكة: عالم غيبي مخلوقون، عابدون

(46) تبصير الرحمن (231/2).

(47) تبصير الرحمن (469/1).

(48) انظر: لسان العرب، لابن منظور (393-394/10).

(49) انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية (119/4)، فتح الباري، لابن حجر (306/6)، لواعم الأنوار البهية، للسفاريني (446/2).

(50) صحيح مسلم (2294/4) ح (2996).

لله -تعالى-، وليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء، خلقهم الله -تعالى- من نور، ومنحهم الانقياد التام لأمره، والقوة على تنفيذه" (51).

أما المهائمي فذكر تعريف الملائكة عند جمهور المتكلمين وعند الفلاسفة واضطرب في رأيه، فعندما يتكلم بالمنطق الصوفي يقول إنهم جواهر مجردة خيرة، ويصفهم بالعقول والخيالات. وعندما يتبنى رأي المتكلمين يصفهم بالأجسام. وفيما يلي بعضاً من أقواله عن الملائكة:

قال عنهم: "هم أجسام لطيفة خيرة قادرة على التشكل بأشكال مختلفة عند جمهور المتكلمين، وجواهر مجردة خيرة مخالفة للنفوس الناطقة تتصور بصور خيالية عند الفلاسفة" (52).

وقال أيضاً عند تفسير قوله -تعالى-: "﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾ [سورة النبأ:38] الذي تسميه الفلاسفة بالعقل ﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾ الذين يسمونهم بالنفوس السماوية" (53).

أما التعريف الأول فهو تعريف جمهور المتكلمين كما قال المهائمي، قال ابن حجر: "قال جمهور أهل الكلام من المسلمين الملائكة أجسام لطيفة أعطيت قدرة على التشكل بأشكال مختلفة ومسكنها السماوات" (54)، والمهائمي مال إلى هذا التعريف في بعض المواضع ويظهر ذلك من خلال ما يلي:

وصفهم بصفات تثبت الجسمية حيث قال عند تفسير البسمة في بداية سورة فاطر: "﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ المتجلي بكلماته في سماواته وأرضه وملائكته. ﴿الرَّحْمَنِ﴾ يجعله الملائكة رسلاً؛ لإيصال فيضه إلى خلقه. ﴿الرَّحِيمِ﴾ بتخصيص كل منهم بعدد من الأجنحة." (55) وقال أيضاً عند تفسير قوله -تعالى-: "﴿فَلَمَّ تَفْتُلُوهُمْ﴾

[سورة الأنفال:17] إذ لم يصلهم ضربكم، ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ على أيدي الملائكة" (56) وليس هناك ما يمنع وصف الملائكة بالجسمية، فقد ورد لازم ذلك عنهم حيث تم وصفهم بأن لهم أجنحة، وقد نص كثير من أهل العلم على أنهم أجسام (57) وصفهم بالسرعة حيث قال في تفسير قوله -تعالى-: ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ

(51) مجموع فتاوى ورسائل، ابن عثيمين (116/5).

(52) تبصير الرحمن (92/1).

(53) تبصير الرحمن (498/3).

(54) فتح الباري (306/6).

(55) تبصير الرحمن (65/3).

(56) تبصير الرحمن (551/1).

(57) انظر: بغية المراد، لابن تيمية (ص232)، تفسير سورة البقرة، لابن عثيمين (220/1)، شرح الأربعين النووية، له أيضاً (ص61).



رُسُلًا ﴿ [سورة فاطر: 1]. في إيصال فيضه إلى خلقه، يأخذها منه من جهة سيرها ويوصلها من جهة فأكثر  
لكونهم ﴿أُولَىٰ أُجْحِحَةَ﴾ تسير بها بسرعة للأخذ والإيصال" (58)

- تصرّح به بأنهم عبيد لله وأنهم رسل من رسله، حيث قال في تفسير قوله -تعالى-: " ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ  
الْمَلَائِكَةِ﴾ [سورة الحج: 75] المكرمين ﴿رُسُلًا﴾" (59) وقال أيضاً: "لكن ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ﴾ [سورة  
النساء: 172] أي: لن يأنف ولن يتعظم ﴿المسيح﴾ من ﴿أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا﴾ من هو أقوى منه في فعل  
الخوارق وهم ﴿الْمَلِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ من أن يكونوا مع غاية علو رتبهم عبيداً له" (60).

- قدرتهم على التشكل، حيث قال عند تفسير قوله -تعالى-: " ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا﴾  
[سورة مريم: 17]. جبريل يحمل ﴿رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ﴾ أي: فتصور الرسول ﴿لَهَا﴾ أي: لرؤيتها ﴿بَشَرًا﴾ لا  
حيواناً آخر ﴿سَوِيًّا﴾ لم ينقص من صورة البشر شيئاً لئلا تنفر من رؤيته" (61)

وأما التعريف الثاني وهو تعريف الفلاسفة قال ابن سينا: "فأول ذلك درجة الملائكة الروحانية المجردة وتسمى  
عقولاً، ثم مراتب الملائكة الروحانية التي تسمى نفوساً، وهي الملائكة العاملة، ثم مراتب الأجرام السماوية" (62)  
ويظهر ميل المهائمي إليه في المواضع التالية:

- تأثره بالفلاسفة في طريقة نزول جبريل - عليه السلام - على النبي ﷺ حيث قال عند تفسير قوله -  
تعالى-: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [سورة الشعراء: 193] الذي هو جبرائيل النازل منك منزلة روحك، فمن كان  
من أهل الخير أدى إليه أمانة النفع، ومن كان من أهل الشر أدى إليه أمانة الضر، وكما أن المطر نزل على الأرض  
فينبت الأقوات والفواكه والسموم كذلك نزل هذا ﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ نزل عليه المعاني النازلة على الروح، ثم يصعد  
إلى الدماغ فينتقش بها لوح المخيلة فيصور الملقى بصورة إنسان أو ملك والملقى بصور الحروف ويعرف صدقه  
بنزول المعنى من الروح ﴿لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾" (63)

- وصفهم بالنفوس السماوية وتعلق الأرواح بها حيث قال عند تفسير قوله -تعالى-: " ﴿إِذَا السَّمَاءُ  
انْفَطَرَتْ﴾ [سورة الانفطار: 1] أي: انشقت، فبطل تعلق النفوس السماوية بها، فبطل تعلق العقول بتلك النفوس،

(58) تبصير الرحمن (65/3-66).

(59) تبصير الرحمن (417/2).

(60) تبصير الرحمن (352/1).

(61) تبصير الرحمن (321/2).

(62) الشفاء (ص435).

(63) تبصير الرحمن (510/2).



فتعلقنا بالنفوس الإنسانية ليظهر لها كليات معاني ما قدمت وأخرت وجزئياتها ﴿ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ أُنشُرَتْ ﴾ والنفوس السماوية كانت متعلقة بتلك الكواكب أولاً فانضمت إلى النفوس الإنسانية لمناسبتها لها، فصار لها الإطلاع على المعاني الجزئية لما قدمت وأخرت ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴾ أي: فتحت بعضها إلى بعض، فصار الكل واحداً فاختلطت المواد السماوية بالأرضية التي منها البدن، فتعلق بها العقول، والنفوس التي كانت متعلقة بالمادة السماوية ﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثِرَتْ ﴾ قلب ترابها، فلا يبعد أن تنقلب المعاني الخفية والجلية للأعمال، فتصير الخفية جلية، والجلية خفية ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ ﴾ المعاني الكلية والجزئية لكل ﴿ مَا قَدَّمَتْ ﴾ (64) وقال أيضاً عن معنى قوله -تعالى-: ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ (3) تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ ﴿ [سورة القدر: 4-3] النفوس السماوية إلى ملائكة الأرض ﴿ وَالرُّوحُ ﴾ العقل على أرباب المكاشفات (65).

- وصفهم بالتجرد حيث قال عند تفسير قوله -تعالى-: ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ ﴾ [سورة النحل: 49] وإن كانوا أعز من الإنسان في جوهره ﴿ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ فهم منقادون من كل وجه ظاهراً وباطناً كيف وهم وإن كانوا مجردين وأقوى. ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ ﴾ الذي رباهم بتشريف جواهرهم وتعظيم قوتهم لكونه قاهراً ﴿ مَنْ فَوْقَهُمْ ﴾ (66)

ولا شك ببطلان هذا القول ومخالفته لما ثبت في السنة بأن الله خلق الملائكة من نور فهم ليسوا نفوساً مجردة، أي: ليسوا معاني تدرك بالعقل فقط، بل هم حقائق ومخلوقات لها وجود في الواقع الخارجي، وليس في الذهن فقط كما يرى الفلاسفة، قال رسول الله ﷺ: «خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من نار وخلق آدم مما وصف لكم» (67)، وقال ابن تيمية: "ملائكة الله الذين يدبر بهم أمر السماء والأرض وهم المدبرات أمراً والمقسمات أمراً التي أقسم الله بها في كتابه ليست هي الكواكب عند أحد من سلف الأمة وليست الملائكة هي العقول والنفوس التي تثبتها الفلاسفة المشاؤون أتباع أرسطو (68) ونحوهم" (69).

(64) تبصير الرحمن (512/3).

(65) تبصير الرحمن (555/3).

(66) تبصير الرحمن (224/2).

(67) صحيح مسلم (2294/4)، ح (2996).

(68) أرسطو: هو المعلم الأول أرسطاطاليس ويقال أرسطو طاليس بن نيقوماخس الهجراسي الفيثاغوري، فيلسوف الروم وإليه انتهت فلسفة اليونان، وهو خاتم حكمائهم وسيد علمائهم وهو أول من أسس ببيان الحكمة وشيد أركانها، من مؤلفاته: العبارة في المنطق. انظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، للحاجي خليفة (280/1)، كشف الظنون، له أيضا (217/1).

(69) الرد على المنطقيين (ص275).



### المسألة الثانية: عصمة الملائكة:

الملائكة عباد الله الصالحين وقد اتفق أئمة المسلمين على عصمة المرسلين منهم كجبريل، واختلفوا في ماعدا المرسلين، فذهب بعضهم إلى عدم عصمتهم من المعاصي، والصحيح عصمتهم جميعاً المرسلين وغيرهم من المعاصي<sup>(70)</sup>، فقد قال -تعالى-: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [سورة النحل: 50]، وقال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [سورة التحريم: 6] وقال -تعالى-: ﴿لَا يَفْتَرُونَ﴾ [سورة الأنبياء: 20] وقال -تعالى-: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا أَنَّهُمْ لَا يَسْأَمُونَ وَلَا يَفْتَرُونَ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ [سورة الأنبياء: 19] "فوصف الله لهم بأنهم لا يعصون الله ويفعلون ما يؤمرون وبإخباره -تعالى- أنهم لا يسأمون ولا يفترون ولا يستحسرون عن طاعته- عز وجل- يوجب يقيناً أنه ليس في الملائكة البتة عاصٍ لا بعمد ولا بخطأ ولا بنسيان"<sup>(71)</sup>.

قال القاضي عياض: (72) "أجمع المسلمون على أن الملائكة مؤمنون فضلاء واتفق أئمة المسلمين أن حكم المرسلين منهم حكم النبيين سواء في العصمة مما ذكرنا عصمتهم منه، وأنهم في حقوق الأنبياء والتبليغ إليهم كالأنبياء مع الأمم واختلفوا في غير المرسلين... والصواب عصمة جميعهم وتنزيه نصابهم الرفيع عن جميع ما يحط من رتبهم، ومنزلتهم عن جليل مقدارهم"<sup>(73)</sup>.

أما المهائمي فلم يفصل في عصمتهم، بل ذكر عصمتهم بشكل عام فعلى هذا يظهر موافقته للقول الصحيح، حيث قال في تفسير قوله -تعالى-: "﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾ [سورة الرعد: 13] من بين العصاة فيخاف الملائكة من قهره مع عصمتهم ﴿وَ﴾ الكفار لا يبألون بقهره بل ﴿هُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ﴾ أي: في توحيده وعموم علمه وقدرته ﴿وَهُوَ﴾ لغاية عظمتهم بلا مانع ﴿شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ أي: المكيدة فوق الإصابة بالصواعق"<sup>(74)</sup>.

(70) انظر: الشفا، للقاضي عياض (174/2)، تفسير الرازي، (217/20-218)، الحياتك في أخبار الملائك، للسيوطي (ص252).

(71) الفصل، لابن حزم (145/3) بتصرف يسير.

(72) القاضي عياض: هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي، كان إمام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم، ولد عام 476هـ وتوفي عام 544هـ، من مؤلفاته: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، مشارق الأنوار، الإعلام بحدود قواعد الإسلام وغيرها. انظر: تهذيب الأسماء واللغات، للنووي (43/2)، وفيات الأعيان، لابن خلكان (483/3)، الأعلام، للزركلي (99/5).

(73) الشفا (174/2-175)، وانظر: الحياتك في أخبار الملائك، للجلال السيوطي (ص252-254).

(74) تبصير الرحمن (165/2).

### المسألة الثالثة: أعمال الملائكة:

خلق الله الملائكة وأوكل إليهم أعمالاً مختلفة ومتنوعة هم لها فاعلون، فهم عباد الله الصالحون الذين لا يعصون الله ما أمرهم، والمسلمون عامة وأهل السنة والجماعة خاصة قد أثبتوا لهم تلك الأعمال التي حكاها الله في كتابه الكريم وحكاها رسوله ﷺ عنهم في سنته الشريفة قال ابن أبي العز: "قد دل الكتاب والسنة على أصناف الملائكة، وأنها موكلة بأصناف المخلوقات، وأنه - سبحانه - وكل بالجناب ملائكة، ووكل بالسحاب والمطر ملائكة، ووكل بالرحم ملائكة تدبر أمر النطفة حتى يتم خلقها، ثم وكل بالعبد ملائكة لحفظ ما يعمله وإحصائه وكتابته، ووكل بالموت ملائكة، ووكل بالسؤال في القبر ملائكة، ووكل بالأفلاك ملائكة يحركونها، ووكل بالشمس والقمر ملائكة، ووكل بالنار وإيقادها وتعذيب أهلها وعمارتها ملائكة، ووكل بالجنة وعمارتها وغراسها وعمل آلتها ملائكة. ومنهم ملائكة الرحمة، وملائكة العذاب، وملائكة قد وكلوا بحمل العرش، وملائكة قد وكلوا بعمارة السماوات بالصلاة والتسبيح والتقديس، إلى غير ذلك من أصناف الملائكة التي لا يحصيها إلا الله - تعالى -" (75)

والمهائمي أثبت أن لهم أعمالاً، كما ذكر ذلك في مواضع من تفسيره منها ما يلي:

**أولاً: السفارة:** قال الله - تعالى -: ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾ [سورة عبس: 15] والسفرة هم الرسل من الملائكة الذين يرسلهم الله بالوحي فيقع به صلاح الناس كجبريل - عليه السلام - (76). وقال - تعالى -: ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة البقرة: 97]، وقال ﷺ: «بيننا أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض» فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فأنزل الله - تعالى -: ﴿ [سورة المدثر: 2: 1] إلى قوله ﴿ [سورة المدثر: 5] ﴾ (77)، والمهائمي أثبت ذلك في تفسيره حيث قال في تفسير قوله - تعالى -: ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ ﴾ سورة البقرة: 98 [لأنزاله فضله على من يشاء أو لأمر آخر ﴿ وَمَلَائِكَتِهِ ﴾ الذين ليسوا برسول ﴿ وَرُسُلِهِ ﴾ الذين ليسوا بملائكة فإنه أيضاً من عداوته؛ لأن عداوة المحبوب عداوة المحب ﴿ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ ﴾ الجامعين بين الملكية والرسالة، فإنه أولى بأن تكون عداوتهما عداوة الله فمن عادى الله بذاته وعادى هؤلاء من خواص أحبابه فعداوة الله منعكسة عليه ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾ بوجه من الوجوه فكيف لا يعادي

(75) شرح العقيدة الطحاوية (405/2-406-407).

(76) انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس، لابن الأنباري (78/1).

(77) صحيح البخاري (5/1)، ح (4).



من جمع هذه الوجوه كلها." (78)

ثانياً: تسبيح الله وعبادته: قال الله -تعالى- عنهم: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ [سورة الأنبياء: 20]، وعن أبي ذر: «أن رسول الله سئل أي الكلام أفضل قال ما اصطفى الله ملائكته أو لعباده سبحانه الله وبحمده» (79)، وقال ﷺ عندما عرج إلى السماء: «ثم رفع لي البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك» (80).

والمهائمي أثبت ذلك في تفسيره حيث قال في تفسير قوله -تعالى-: ﴿فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [سورة فصلت: 38] أعلى عبادتهم التسبيح ولذلك يواظبون عليه؛ إذ ﴿يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ باعتبار بطونه وظهوره أن يكون مثل الأمور المعقولة، أو المحسوسة ﴿وَ﴾ هذا الاعتبار، وإن كان أبعد من التعقل ﴿هُم لَا يَسْأَمُونَ﴾ عنه لعلمهم أنه أعلى مراتب العبادة له." (81)

ثالثاً: كتابة أعمال بني آدم والشهادة عليها:

قال -تعالى-: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ (10) كِرَامًا كَاتِبِينَ (11) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (12)﴾ [سورة الانفطار: 10-11-12] وقال ﷺ فيما يرويه عن ربه -تعالى-: «إذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها عليه فإن عملها فاكذبوها سيئة وإذا هم بحسنة فلم يعملها فاكذبوها حسنة فإن عملها فاكذبوها عشرًا» (82) والمهائمي أثبت ذلك في تفسيره حيث قال في معنى قوله -تعالى-: ﴿وَخَنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [سورة ق: 16] ولو لم تقرب إليه يكفي قرب من يقرب إلينا من الملائكة ﴿إِذ يَتَلَقَّى﴾ هذه الوسواس عند تقررها لتكتب نيات صالحة أو طالحة ﴿الْمُتَلَقِّيَانِ﴾ من الملائكة أحدهما ﴿عَنِ الْيَمِينِ﴾ أي: عن يمين القلب قعيد يكتب الحسنات كل حسنة بعشر أمثالها أو أكثر ﴿وَ﴾ الآخر ﴿عَنِ الشَّمَالِ قَعِيد﴾ يكتب السيئات كل سيئة بمثلها ليكونا شاهدين عليه، وخص اليمين؛ لكونه جانباً قوياً بعمل يقتضي قوة بما قهر النفس والشيطان والشمال لكونه جانباً ضعيفاً بعمل ضعف فيه عن قهرها، فإذا لم تتقرر فإن عمل بها أو تلفظ كتبت عليه فإنه ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ﴾ أي: منتظر ﴿عَتِيد﴾ أي: حاضر. وإذا كتب اللفظ الذي هو ترجمة النية لدلالته على تقررها،

(78) تبصير الرحمن (118/1-119).

(79) صحيح مسلم (4/2093)، ح (2731).

(80) صحيح البخاري (3/1410)، ح (3674).

(81) تبصير الرحمن (3/194).

(82) صحيح مسلم (1/117)، ح (128).

فالعامل الذي هو أدل عليه أولى بالكتابة" (83).

رابعاً: حفظ بني آدم: قال- تعالى-: ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [سورة الرعد:11]، "أي: للعبد ملائكة يتعاقبون عليه، حرس بالليل وحرس بالنهار، يحفظونه من الأسواء والحادثات" (84).

وقال ﷺ: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون» (85).

والمهايمي أثبت ذلك في تفسيره حيث قال في معنى قوله -تعالى-: ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ﴾ [سورة الرعد:11] أي: ملائكة تؤخر قهره ﴿مَنْ﴾ طاعات جعلها ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ وَ﴾ طاعات يتوقع منه ﴿مِنْ خَلْفِهِ﴾ وليسوا معارضين له إرادته قهره بل غايتهم أنهم ﴿يَحْفَظُونَهُ﴾ حفظاً صادراً ﴿مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ من أجل الطاعات الماضية، أو المستقبلية ولا يقتضي ذلك دوام الحفظ، بل ما دامت الطاعة الماضية باقية الأثر والمستقبلية متوقعة، فإذا زال ذلك بطل الحفظ لذلك ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ﴾ من عافية ونعمة ﴿حَتَّىٰ يُعَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ من الخصلة التي من أجلها الحفظ كيف ولا يمكن للملائكة الحفظ عند ذلك؛ لأنه وقت إرادة الله قهره ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ﴾ من جهة الملائكة بالحفظ مع اقتضاء عظمته قهر المعاصي في الحال بلا مانع" (86).

خامساً: نصر المؤمنين والقتال معهم: قال-تعالى-: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (123) إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ (124) بَلَىٰ إِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (125) [سورة آل عمران:123-125].

وعن ابن عباس قال: «بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول أقدم حيزوم» فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقياً فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك أجمع ف جاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله، فقال: صدقت ذلك

(83) تبصير الرحمن (302/3-303).

(84) تفسير ابن كثير (437/4).

(85) صحيح البخاري (203/1)، ح (530).

(86) تبصير الرحمن (164/2).



من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين وأسروا سبعين» (87).

والمهاثمي أثبت ذلك في تفسيره حيث قال في معنى قوله -تعالى-: ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ ﴾ [سورة

التوبة:40] لنصره يوم بدر وحنين والأحزاب ﴿ بِجُنُودٍ ﴾ من الملائكة ﴿ لَمْ تَرَوْهَا ﴾ وإن رآها الكفار" (88).

سادساً: قبض الأرواح: قال -تعالى-: ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾

[سورة السجدة:11] وقال ﷺ: «...إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه

ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة» حتى

يجلسوا منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت -عليه السلام- حتى يجلس عند رأسه... وإن العبد الكافر إذا كان في

انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد

البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه...» (89).

والمهاثمي أثبت ذلك في تفسيره حيث قال في معنى قوله -تعالى-: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ

كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيْبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ ([سورة الأعراف:37]، أي: مما كتب عليهم من القبائح

التي لا احتمال لزوال الخوف عنها كعبادة غير الله على ظن أنهم شفعاء مما توهموا من المخوفات البعيدة

الاحتمالات ويستمرّون عليها ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ ﴾ أي: الملائكة لقبض أرواحهم ﴿ قَالُوا أَيْنَ

مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ليكونوا لكم شفعاء مما احتمل عقولكم، فلا نراهم يخلصونكم مما تحقق عليكم

من هذه الشدائد ﴿ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا ﴾ فلم يخلصونا من شيء من الموهوم ولا من المحقق" (90).

#### المسألة الرابعة: المفاضلة بين الملائكة وصالحي البشر:

هذه المسألة من المسائل التي اختلف فيها العلماء، وتكلم فيها السلف قديماً يقول ابن تيمية: "وكنْتُ أحسب أن

القول فيها محدث حتى رأيتها أثرية سلفية صحابية فانبعثت الهمة إلى تحقيق القول فيها" (91). وحاصل خلافهم

(87) صحيح مسلم (1383/3)، ح (1763).

(88) تبصير الرحمن (19/2).

(89) أخرجه أحمد في مسنده (499/30) ح (18534) تعليق محقق المسند شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح رجاله رجال الصحيح (503/30)،

وأبو داود في سننه (239/4)، ح (4753)، والحاكم في مستدرکه (93/1)، ح (407)، والبيهقي في شعب الإيمان (1/356)، ح (395) وقال:

هذا حديث صحيح الإسناد، وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (49/3)، ح (4266) وقال رجاله رجال الصحيح.

(90) تبصير الرحمن (491/1-492).

(91) مجموع الفتاوى (357/4).

يتمثل في ثلاثة أقوال (92):

**الأول:** تفضيل صالحى البشر على الملائكة، وهو قول جمهور أهل السنة وسلف الأمة. يقول ابن تيمية: "قد كان السلف يحدثون الأحاديث المتضمنة فضل صالحى البشر على الملائكة وتروى على رؤوس الناس ولو كان هذا منكراً لأنكروه فدل على اعتقادهم ذلك" (93).

وذهب المهائمي إلى هذا القول حيث قال في تفسير قوله -تعالى-: " ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ ﴾ [سورة الإسراء:70]، من الملائكة ﴿ تَفْضِيلاً ﴾ حتى فضل عوام المسلمين من بني آدم على عوام الملائكة وخواصهم على خواصهم" (94).

**الثاني:** تفضيل الملائكة على صالحى البشر، وهو مذهب المعتزلة (95)، وبعض الأشاعرة (96) والصوفية (97).

**الثالث:** السكوت وعدم القطع فيها بقول.

والأقرب إلى الصواب في هذه المسألة والله أعلم هو ما قاله ابن تيمية حيث قال: "صالحى البشر أفضل باعتبار كمال النهاية، والملائكة أفضل باعتبار البداية فإن الملائكة الآن في الرفيق الأعلى منزهون عما يلبسه بنو آدم مستغرقون في عبادة الرب، ولا ريب أن هذه الأحوال الآن أكمل من أحوال البشر. وأما يوم القيامة بعد دخول الجنة فيصير صالحو البشر أكمل من حال الملائكة" (98) فتفصيل ابن تيمية يمكن به الجمع بين أدلة الفريقين، حيث إنه يجب على المتكلم في درجات التفضيل الأخذ بعين الاعتبار النظر إلى القواعد التالية:

"أولاً: أن يعرف أسباب الفضل.

ثانياً: درجات هذه الأسباب ونسبة بعضها إلى بعض والموازنة بينها.

ثالثاً: نسبة هذه الأسباب إلى من قامت به كثرة وقوة.

رابعاً: اعتبار تفاوت هذه الأسباب بتفاوت محلها، فرب صفة هي كمال لشخص وليست كمال لغيره، بكل

(92) انظر: مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن الأشعري (326/2)، أصول الدين، للغزوي (ص156-157)، شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز (410/2-423)، لوامع الأنوار البهية، للسفاريني (419-400/2).

(93) مجموع الفتاوى (371/4).

(94) تبصير الرحمن (271/2).

(95) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، (543/2).

(96) انظر: الأربعين في أصول الدين، للفخر الرازي، (177/2)، الموقف، للإيجي، (ص367).

(97) انظر: التعرف لمذهب أهل التصوف، للكلابادي، (ص68).

(98) مجموع الفتاوى (343/4)، وانظر: بدائع الفوائد، لابن القيم (163/3).

كمال غيره بسواها" (99).

المبحث الثاني: الإيمان بالكتب

المسألة الأولى: تعريف الكتب وما يتضمنه:

الكتب لغة: "الكاف والتاء والباء أصل صحيح واحد يدل على جمع شيء إلى شيء. من ذلك الكتاب والكتابة. يقال: كتبت الكتاب أكتبه كتباً" (100).

شرعاً: "الكتب التي أنزلها - تعالى - على رسله رحمة للخلق، وهداية لهم؛ ليصلوا بها إلى سعادتهم في الدنيا والآخرة." (101).

والإيمان بالكتب هو الركن الثالث من أركان الإيمان والتي لا يصح إيمان عبد بدونه، والإيمان بما يتضمن (102):

- الإيمان بما ورد تسميته من الكتب التي أنزلت على الرسل كالتوراة والإنجيل والزيور وغيرها، والإيمان بما لم يرد تسميته من الكتب؛ فكتبه كثيرة لا يعلم عددها وأسمائها غيره.

- الإيمان بكونها أنزلت من عند الله - سبحانه وتعالى - وتكلم بها حقيقة.

- الإيمان بوقوع التحريف بما جميعها عدا القرآن الكريم، وبأنه نسخها جميعها.

والمهائمي وافق في بعض ذلك وخالف في البعض، حيث أثبت في مواضع متفرقة القول بوجود الإيمان بالكتب، وأنها نُسخت بالقرآن فقال: "ولو قالوا: أنتم تطلبون بترك اليهودية والنصرانية غير دين الله (لخ) [سورة آل

عمران:84] لهم ﴿ ءَامَنَّا بِاللَّهِ ﴾ ويهود هذا الزمان ونصاراه أشركوا به ﴿ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَ ﴾ إن كان فيه ما

ينسخ بعض أحكام التوراة والإنجيل فهو موافق ﴿ مَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ ﴾ فلو

أخل نسخنا للتوراة والإنجيل لأخل نسخكم لما أنزل على هؤلاء، ﴿ وَ ﴾ مع ذلك أيضاً صدقنا ﴿ مَا أَوْتِيَ مُوسَىٰ

وَعِيسَىٰ وَالتَّبِيُّونَ ﴾ وإن اختلفت شرائعهم؛ لكونها ﴿ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ أي: الذي ربي كل بما هو مصلحته، وهم وإن

تفاوتت شرائعهم كمالاً ونقصاً ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ ﴾ بالإيمان بالبعض والكفر بالبعض" (103).

وقال أيضاً في تفسير قوله - تعالى -: ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ ﴾ [سورة النساء:124] وإن لم يستوعبها من

(99) بدائع الفوائد، لابن القيم (163/3).

(100) مقاييس اللغة، لابن فارس (158/5)، وانظر: أساس البلاغة، للزخشري (121/2).

(101) مجموع فتاوى ورسائل، ابن عثيمين (120/5).

(102) انظر تعظيم قدر الصلاة، للمروزي (393/1)، المنهاج في شعب الإيمان، للحليمي (317/1-322)، شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز

(425-424/2)، مجموع رسائل وفتاوى ابن عثيمين (120/9).

(103) تبصير الرحمن (241-240/1).



ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَنِي ﴿ أَي: كامل أو ناقص ﴿ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴿ بجميع الكتب والرسول ﴿ فَأُولَئِكَ ﴿ لعلو رتبتهم بالإيمان الصحيح، وبعض الأعمال الصالحة ﴿ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ﴿ المناسبة لعلوهم" (104).

وأثبت كونها منزلة من الله، حيث قال في تفسير قوله -تعالى- ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴿ [سورة البقرة: 185] هو ﴿ الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ ﴿ أَي: في ليلة القدر منه من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا، ثم نزل منجماً إلى الأرض" (105).

ولكنه خالف أهل السنة في وصفه القرآن بكلام الله القديم ووافق بذلك الأشاعرة ومن تبعهم في ذلك (106)، حيث قال في تفسير قوله -تعالى-: " ﴿ أَقْرَأُ ﴿ [سورة العلق: 1] كلام ربك لا بنفسك، بل ﴿ بِأَسْمِ رَبِّكَ ﴿ وهو وإن كان قديماً يمكن جعله مقروءاً بتصوير صور الحروف" (107) حيث إن إطلاق لفظ قديم على القرآن لفظ مبتدع لم يرد عن السلف، يقول ابن تيمية: " لم يقل أحد من السلف: إن القرآن قديم وإنما قالوا هو كلام الله غير مخلوق" (108).

#### المسألة الثانية: طريقة نزول القرآن:

القرآن الكريم هو كتاب الله الذي أنزله على النبي ﷺ، وقد اختلف فيما نزل وكيفيته ذلك إلى أقوال والصحيح والذي ذهب إليه أهل السنة والجماعة: "أن القرآن كلام الله، منزل، غير مخلوق، منه بدأ، وإليه يعود، وأن الله تكلم به حقيقة، وهو كلام الله؛ حروفه ومعانيه؛ ليس كلام الله الحروف دون المعاني، ولا المعاني دون الحروف" (109) وأن جبريل - عليه السلام - كان يأتيه إما عن طريق تمثله بصورة بشر فيأخذ منه أو صوت كصلصلة الجرس فعن عائشة أم المؤمنين - رضي الله تعالى عنها - أن الحارث بن هشام - رضي الله تعالى عنه - سأل رسول الله ﷺ فقال: «يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله: أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليّ فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول، قالت

(104) تبصير الرحمن (335/1).

(105) تبصير الرحمن (153/1).

(106) انظر: الإنصاف، للباقلاني (ص67)، الإرشاد، للحويني (ص99).

(107) تبصير الرحمن (552/3).

(108) مجموع الفتاوى (85/17).

(109) العقيدة الواسطية، لابن تيمية (89/90)، وانظر: الرد على الجهمية، للدارمي (ص189)، الاقتصاد في الاعتقاد، للمقدسي (ص136)-

(141)، شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز (172/1).



عائشة - رضي الله تعالى عنها- ولقد رأيتُه ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقاً» (110)

وذهب المخالفون في ذلك إلى أقوال منها (111):

- أن القرآن هو الحروف والأصوات التي خلقها الله - عز وجل - ونسبها إليه تشريفاً، وأن جبريل - عليه السلام - نزل بها على الرسول ﷺ، وهو قول المعتزلة (112).

- نزول القرآن عليه ﷺ عن طريق قوته المتخيلة، حيث يُتصور له بقوة الخيال العقول المجردة والنفوس السماوية لا سيما العقل الفعال أشباحاً مصورة، فتخاطبه وتحدث في سمعه كلاماً مسموعاً يحفظ ويتلى، وهو قول الفلاسفة (113).

- أن القرآن حكاية أو عبارة عن كلام الله النفسي وهو قول ابن كلاب (114) والأشاعرة، وأن جبريل وعي وفهم كلام الله النفسي فحكاة عنه على قول الكلائية (115) أو عبر عنه على قول الأشاعرة (116).

والمهاثمي وافق الكلائية في قولهم حيث قال في تفسير قوله - تعالى -: ﴿إِنَّهُ﴾ [سورة التكويد: 19] أي: إن هذا القرآن المتضمن لهذا البيان ﴿لَقَوْلِ رَسُولٍ﴾ وهو جبرئيل - عليه السلام - حكاية عن قولي من غير تغيير؛ لاتصافه بوصف ﴿كريم﴾ ولا يتأتى منه التغيير، ولو فرض فهو إنما يغير لو ضعف، لكنه متصف بوصف ﴿ذِي قُوَّةٍ﴾ كيف وهو متصف ﴿عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ﴾ بوصف ﴿مَكِينٍ﴾ وقد بلغ فيه إلى حيث اتصف بوصف ﴿مُطَاعٍ ثُمَّ﴾ أي: في الملائكة وقرئ، ثم تعظيماً وعلى الأول إنما يمكن هذا التمكين؛ لاتصافه بوصف ﴿أَمِينٍ﴾ فلا يتصور منه

(110) صحيح البخاري (1/4)، ح (2).

(111) انظر: الفتاوى الكبرى، لابن تيمية (6/632)، شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز (1/173-174)، شرح العقيدة الواسطية، لابن عثيمين (99/2).

(112) انظر: شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار (ص528)، المغني في أبواب التوحيد، له أيضاً (84/7).

(113) انظر: تحافت الفلاسفة، للغزالي، (ص227)، شرح المقاصد، لسعد الدين التفتازاني، (5/23-24).

(114) ابن كلاب: هو عبد الله بن سعيد بن محمد بن كلاب القطان البصري، رأس المتكلمين بالبصرة في زمانه، وأصحابه هم الكلائية، كان يقول: بأن القرآن قائم بالذات بلا قدرة ولا مشيئة، توفي 245هـ، من مؤلفاته: الرد على المعتزلة، الصفات، خلق الأفعال. انظر: سير أعلام النبلاء، للدذهي (11/174)، لسان الميزان، لابن حجر (4/486)، الأعلام، للزركلي (4/90).

(115) الكلائية: هم أصحاب عبد الله بن سعيد بن كلاب، من عقائدهم: جعلهم كلام الله كلام نفسي غير مسموع وما أنزل على الأنبياء عبارة عن حكاية له. انظر: البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، للسكسكي (ص36).

(116) انظر: الإنصاف، للباقلاني (ص93)، الإرشاد، للحويبي (ص135).

التغيير فيما أرسله به" (117).

وقال في طريقة أخذ الرسول ﷺ الوحي من جبريل في تفسير قوله - تعالى -: " ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ [سورة الشعراء: 193] الذي هو جبرائيل النازل منك منزلة روحك، فمن كان من أهل الخير أدى إليه أمانة النفع، ومن كان من أهل الشر أدى إليه أمانة الضر، وكما أن المطر نزل على الأرض فبينت الأقوات والفواكه والسموم كذلك نزل هذا ﴿ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ نزل عليه المعاني النازلة على الروح، ثم يصعد إلى الدماغ فينتقش بها لوح المخيلة فيصور الملقى بصورة إنسان أو ملك والملقى بصور الحروف ويعرف صدقه بنزول المعنى من الروح" (118).

وقال أيضاً في معنى قوله - تعالى -: " ﴿ وَمَا صَاحِبُكُمْ ﴾ [سورة التكوير: 22] يعني: رسول الله ﷺ الذي عرفتم كمال عقله بطول صحبته ﴿ بِمَجْنُونٍ ﴾ مختل الخيال حتى لا يعتد برؤيته صور الملائكة بقوة الخيال؛ لأن هذه القوة صحيحة من الصحيح، وفاسدة من المجنون فساد سائر الحواس بالآفات العارضة، ولذلك تعتبر صور الرؤيا إلا من المختلين بعوارض تفسد القوة الخيالية ﴿ وَ ﴾ لم يعرفه بهذه الصورة فقط، بل ﴿ لَقَدْ رَآهُ ﴾ بحقيقته عند اتصاله ﴿ بِالْأَفُقِ الْمُبِينِ ﴾ للحقائق، فعرفه في كل صور رآه من بعد، وإنما ظهر من بعد في هذه الصورة؛ لأنه لا يمكن أخذ الوحي من حقيقته" (119).

ويظهر خطأ ما ذهب إليه المهائمي من وجوه منها:

- مخالفته لما ثبت في الكتاب والسنة من كون القرآن حروفه ومعانيه من الله تكلم به حقيقة، فلم يكن عبارة ولا حكاية عنه، "قال - تعالى -: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة التوبة: 6] والشاهد أنه قال يسمع كلام الله لا أن يسمع حكاية كلام الله وقال - تعالى -: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ ([سورة الأعراف: 204] والشاهد إخباره أن السامع إنما يسمع إلى القرآن، لا أن يسمع حكاية القرآن" (120)، قال المقدسي: "ونعتقد أن الحروف المكتوبة والأصوات المسموعة عين كلام الله - عز وجل -، لا حكاية ولا عبارة. قال الله - عز وجل - ﴿ الْم ۝ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ وقال: ﴿ المص (1) كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ ﴾. وقال: ﴿ الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ ﴾. وقال: ﴿ المر ﴾. وقال: ﴿ كهيعص ﴾. وقال: ﴿ حم(1) عسق ﴾، فمن لم يقل إن هذه الأحرف عين كلام

(117) تبصير الرحمن (510/3).

(118) تبصير الرحمن (510/2).

(119) تبصير الرحمن (511/3).

(120) إبطال الخيل، لابن بطة (318/5) بتصرف.



الله - عز وجل - فقد مرق من الدين، وخرج عن جملة المسلمين، ومن أنكر أن يكون حروفاً فقد كابر العيان وأتى بالبهتان" (121).

- أن هذا القول في حقيقته قول بخلق القرآن، وقد اعترف بذلك بعض الأشاعرة قال الآمدي في معرض كلامه عن المعتزلة: "فاعلم أن ما يقوله المعتزلة وهو خلق الأصوات والحروف وكونها حادثة قائمة؛ فنحن نقول به ولا نزاع بيننا وبينهم في ذلك؛ وما نقوله من كلام النفس فهم ينكرون ثبوتها؛ ولو سلموه لم ينفوا قدمه؛ فصار محل النزاع نفي المعنى وإثباته" (122).

- أنه شابه الفلاسفة في قولهم بقوة الخيال التي عن طريقها يرى جبريل - عليه السلام - يقول ابن سينا: "فالني - عليه السلام - يتلقى علم الغيب من الحق بواسطة الملك. وقوة التخيل تتلقى تلك العلوم وتتصورها بصورة الحروف والأشكال المختلفة، وتجسد لوح الحس فارغاً فتنتقش تلك العبارات، والصور فيه، فيسمع منها كلاماً منظوماً ويرى شخصاً بشرياً، فذلك هو الوحي، لأنه إلقاء الشيء إلى النبي - عليه السلام - بلا زمان فيتصور في نفسه الصافية صورة الملقى، والملقي، كما تتصور في العلوم صورة المقابل فتارة يعبر عن ذلك المنتقش بعبارة العبرية وتارة بعبارة العربية" (123)، ووافق كذلك ابن عربي حيث قال ابن عربي: "ولقد بلغ بي قوة الخيال أن كان حي يجسد لي محبوبي من خارج لعيني كما كان يتجسد جبريل لرسول الله ﷺ فلا أفدر أنظر إليه، ويخاطبني وأصغي إليه وأفهم عنه" (124).

وهذه الطريقة مخالفة لما ورد في النصوص في طريقة تلقي الرسول ﷺ للوحي من جبريل - عليه السلام -، ومبنية على قولهم أن "الملائكة ما هم إلا قوى النفس الصالحة" (125) وطريقتهم هذه أشد كفراً مما عند اليهود والنصارى (126).

### المسألة الثالثة: خصائص القرآن:

القرآن العظيم هو كتاب الله تعالى ومعجزة رسوله ﷺ الكبرى؛ وقد حوى كثيراً من الخصائص التي اختص بها وتميز بها عن غيره من الكتب، فهو المعجزة الباقية والسراج المنير الذي تولى الله عز وجل حفظه ومن تلك الخصائص

(121) الاقتصاد في الاعتقاد (ص 140-141).

(122) انظر: غاية المرام، للآمدي (ص 109-108)، فتح الباري، لابن حجر (493/13).

(123) الرسالة العرشية (ص 31).

(124) الفتوحات المكية (487/3).

(125) انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية (346/4).

(126) انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية (547/5).

التي ذكرها المهائمي في تفسيره ما يلي:

أولاً: إعجازه.

قال الله - سبحانه وتعالى - في إعجاز كتابه العظيم: ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [سورة الإسراء: 88].

وقد أثبت المهائمي إعجازه من وجوه متعددة، كموافقته للعلوم، واشتماله على الفوائد الكثيرة، وبلاغته، وإخباره بالمغيبات حيث قال في معنى قوله -تعالى-: " (أ) [سورة النساء: 82] ينكرون نبوتك وينسبون إليك الافتراء على الله المستلزم للشؤم ﴿ فَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾ ليعرفوا إعجازه الذي لا دخل للسحر فيه من موافقته للعلوم، واشتماله على فوائد منها وكمال حججه وبلاغته العليا وموافقة أحكامه للحكمة، وأخباره الماضية لكتب الأولين والمستقبله للواقع ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ من مخالفة العلوم الكثيرة ومخالفة فوائده لها والتناقض فيها وبلوغ بعض حججه حد التمام دون البعض وموافقة بعض أحكامه للحكمة دون البعض وبعض أخباره الماضية لكتب الأولين دون البعض، وبعض أخباره المستقبلية للواقع دون البعض." (127).

ثانياً: هيمنته على الكتب السابقة:

من الخصائص التي اختص بها القرآن هيمنته على الكتب السابقة، فهو الذي يحكم بصدق ما فيها، وهو الذي يحكم بنسخ ما نسخ منها يقول ابن تيمية: " السلف كلهم متفقون على أن القرآن هو المهيمن المؤمن الشاهد على ما بين يديه من الكتب ومعلوم أن المهيمن على الشيء أعلى منه مرتبة. ومن أسماء الله المهيمن ويسمى الحاكم على الناس القائم بأمرهم المهيمن" (128)

والمهائمي أثبت ذلك في تفسيره حيث قال في معنى قوله -تعالى-: " ﴿ وَأَنْزَلْنَا ﴾ [سورة المائدة: 48] من مقام عظمتنا ﴿ إِلَيْكَ ﴾ يا أكمل الرسل ﴿ الْكِتَابِ ﴾ الكامل الذي لا يستحق غيره أن يسمى كتاباً ﴿ بِالْحَقِّ ﴾ أي: الحكم الثابت الذي لا ينسخ بكتاب بعده إلى يوم القيامة؛ لاشتماله على مصالح زمانك ومصالح الأزمنة الآتية إلى يوم القيامة، ولكن لم يبطل مصالحه مصالحة التوراة والإنجيل فيما تقدم، بل كان ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ ﴾ مصالح ﴿ الْكِتَابِ ﴾ السابق عليه، ﴿ وَ ﴾ لم يعلم صدق هذا الكتاب من موافقة تلك الكتب حتى يدل نسخه لها على كذبه، بل كان هذا ﴿ مُهَيِّمًا عَلَيَّ ﴾ أي: شاهداً على صدقه؛ لإعجازه دونها؛ وإذا كان حكمه ثابتاً إلى يوم القيامة ولم يبق مصالح الكتابين مصالح في هذا العصر ﴿ فَأَحْكُمُ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ إليك ﴿ وَلَا

(127) تبصير الرحمن (317/1).

(128) مجموع الفتاوى (43/17).



تَتَّبِعُ ﴿ مَا فِي كِتَابِهِمْ ﴾ (129).

وقال أيضاً في تفسير قوله -تعالى-: " ﴿ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ ﴾ [سورة طه: 100] وإن تمسك بكتاب سابق عليه ﴿ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ﴾ لتركه الفاضل وأخذه المفضول بعدما نسخ ولا يجوزون بالمفضول بل ييقون ﴿ خَلْدَيْنَ فِيهِ ﴾ أي: في جزاء الوزر ﴿ وَ ﴾ لو لم يكن لهم الخلود فيه على زعمهم الفاسد وهو أنه لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة ﴿ سَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ الذي تتصور فيه المعاني ﴿ جملاً ﴾ إذ يفتضحون بحملها" (130).

وقال أيضاً في تفسير قوله -تعالى-: " ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ [سورة النساء: 123] وقد حرفوا كتاب الله، وغيروا نعت رسوله، وكذبوا بآياته ﴿ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ من الأنبياء والأولياء ﴿ وَبِئْسَ ﴾ يرفع درجته، فيرفع عنه السوء ﴿ وَلَا نَصِيرًا ﴾ يدفع عنه السوء. " (131).

### ثالثاً: حفظه التحريف والتبديل:

القرآن الكريم محفوظ بحفظ الله له قال -تعالى-: " ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [سورة الحجر: 9] "فمن أجاز أن يتمكن أحد من زيادة شيء في القرآن أو نقصانه منه، أو تحريفه أو تبديله، فقد كذب على الله -تعالى- في خبره، وأجاز وقوع الخلف فيه، وذلك كفر" (132).

قال القاضي عياض: "قد أجمع المسلمون أن القرآن المتلو في جميع أقطار الأرض المكتوب في المصحف الذي بأيدي المسلمين مما جمعه اللفتان من أول (الحمد لله رب العالمين - إلى آخر - قل أعوذ برب الناس)، إنه كلام الله ووحيه المنزل على نبيه محمد ﷺ وأن جميع ما فيه حق وأن من نقص منه حرفاً قاصداً لذلك أو بدله بحرف آخر مكانه أو زاد فيه حرفاً مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الإجماع عليه وأجمع على أنه ليس من القرآن عامداً لكل هذا أنه كافر" (133).

والمهاثمي أثبت ذلك حيث قال في تفسير قوله -تعالى-: " ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ﴾ [سورة الحجر: 9] من مقام عظمتنا ﴿ الذِّكْرَ ﴾ المعجز للحن والإنس ﴿ وَ ﴾ يدل عليه امتناع تبديله ﴿ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ إذ يظهر تبديله لكل ذكي. " (134).

(129) تبصير الرحمن (381/1).

(130) تبصير الرحمن (360/2).

(131) تبصير الرحمن (335/1).

(132) المنهاج في شعب الإيمان، للحليمي (320/1).

(133) الشفا (305-304/2).

(134) تبصير الرحمن (195/2).

## النتائج والتوصيات:

الحمد لله العلي العظيم الذي فضله تتم الصالحات على ما منَّ به عليّ في كتابة هذه الرسالة، فمن أنا دون كرمه وفضله وتوفيقه لي، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأتُ فمن نفسي والشيطان، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.

أهم النتائج التي توصلتُ إليها من خلال هذا البحث يمكن تلخيصها في التالي:

### أولاً: النتائج العامة:

- استخدام المهائمي الآيات القرآنية للتدليل على بعض عقائد فاسدة، كوحدة الوجود وغيرها.
- المهائمي في تفسيره كثير الاضطراب، وأرى أن ذلك يعود إلى محاولته الجمع بين عدة أقوال.
- انتهاج المهائمي للمذهب الأشعري في كثير من آرائه.

ثانياً: المسائل العقديّة التي وافق فيها المهائمي أهل السنة والجماعة.

- وافق المهائمي أهل السنة عصمة الملائكة المرسلين وغير المرسلين.
- وافق المهائمي جمهور أهل السنة في تفضيل صالحي البشر على الملائكة.
- وافق المهائمي أهل السنة في إثبات خصائص القرآن، كإعجازة، وحفظه، وهيمته على الكتب السابقة.

ثالثاً: المسائل العقديّة التي خالف بها المهائمي أهل السنة والجماعة.

- اضطرب منهج المهائمي في مسألة اعتماد العقل كمصدر بين أهل السنة والجماعة المقدين الشرع على العقل وبين الأشاعرة المقدين العقل على الشرع.
- اعتمد المهائمي على بعض مصادر التلقي عند الصوفية كالذوق والكشف مع إثبات الكتاب والسنة والإجماع.
- اضطراب المهائمي في تعريف الملائكة بين الفلاسفة القائلين بأن الملائكة مجردين وبكونهم عقول، وبين المتكلمين القائلين بأنهم أجسام لطيفة خيرة قادرة على التشكل بأشكال مختلفة.
- خالف المهائمي أهل السنة في القرآن ونزوله، حيث جمع بين أقوال الفلاسفة والكلابية في ذلك، فأثبت بأن القرآن حكاية عن كلام الله النفسي كالكلابية، ووافق الفلاسفة في كيفية رؤية النبي ﷺ لجبريل - عليه السلام -.
- اضطراب المهائمي في تفضيل الأنبياء على الأولياء، ففي بعض عباراته يقول بأن درجة الولاية في ذات النبي أعلى من النبوة موافقاً لابن عربي، وفي بعض عباراته الآخري يفضل النبي على الأولياء.

### أهم التوصيات:

بناء على ما تقدم، توصي الباحثة بالآتي:

- الاهتمام بمؤلفات المهائمي وتحقيقها وإخراجها، فبرغم من كثرة مؤلفاته إلا أنه لم يحظ بالكثير من الشهرة.
- أوصي الباحثين بالبحث عن التفسير الإشاري بين الغالين والمعتدلين وأثر ذلك على العقيدة.

### المراجع:

- أبجد العلوم، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت ١٣٠٧هـ)، دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- إبطال الحيل، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَرِي المعروف بابن بَطَّة العكبري (ت ٣٨٧هـ)، المحقق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، 1403هـ.
- الأربعين في أصول الدين، للإمام فخر الدين الرازي محمد بن عمر بن الحسين (ت 606هـ)، تحقيق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، مطبعة دار التضامن - القاهرة، الطبعة: الأولى - 1406هـ.
- الارشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، لإمام الحرمين الجويني (478هـ)، التحقيق: محمد يوسف موسى، علي عبدالمنعم عبدالحميد، مكتبة الخانجي، مصر، 1369هـ 1950.
- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- أساس التقديس، فخر الدين الرازي محمد بن عمر بن حسين (ت 606)، تحقيق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، 1406هـ - 1986م.
- أصول الدين، جمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي الحنفي (ت ٥٩٣هـ)، المحقق: الدكتور عمر وفيق الداعوق، دار البشائر الإسلامية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ - ١٩٩٨.
- الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسيني الطالبي (ت 1341هـ)، دار ابن حزم - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م.
- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.
- الاقتصاد في الاعتقاد، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (ت ٦٠٠هـ)، المحقق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، القاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني البصري (403هـ) تحقيق

- محمد زاهد بن الحسين الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الثانية 1421هـ 2000م.  
بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، أبو الفضل عباس بن منصور التريني السكسكي الحنبلي (ت 683هـ)، تحقيق: بسام علي سلامة العموش، مكتبة المنار - الأردن - الزرقاء، الطبعة: الثانية 1417هـ - 1996م.
- بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728هـ)، المحقق: موسى الدويش، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، 1415هـ / 1995م.
- تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت 333هـ)، المحقق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426هـ - 2005م.
- تبصير الرحمن وتيسير المنان ببعض ما يشير إلى إعجاز القرآن، لعلي بن أحمد المهائمي (835هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، كتاب ناشرون، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 2011م.
- التعرف لمذهب أهل التصوف، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (ت 380هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.
- تعظيم قدر الصلاة، محمد بن نصر المروزي (ت 294هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1406هـ.
- تفسير القرآن العظيم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت 327هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - 1419هـ.
- تفسير القرآن الكريم تفسير سورة البقرة، محمد بن صالح العثيمين (ت 1421هـ)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى - 1423هـ.
- تخافت الفلاسفة، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت 505هـ)، المحقق: سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة - مصر، الطبعة: السادسة.
- تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ)، صححه: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- الحبائك في أخبار الملائك، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1405هـ - 1985م.



- الرد على الجهمية، أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠ هـ)، المحقق: بدر بن عبد الله البدر، دار ابن الأثير - الكويت، الطبعة: الثانية، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
- الرد على المنطقيين، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨ هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- الرسالة العرشية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨ هـ)، المطبعة السلفية، القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ.
- الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلي» وبـ «حاجي خليفة» (ت ١٠٦٧ هـ)، المحقق: محمود عبد القادر الأرنؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، مكتبة إرسিকা، إستانبول - تركيا، ٢٠١٠ م.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (ت ١٣٦٠ هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- شرح الأربعين النووية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١ هـ)، دار الثريا للنشر.
- شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار بن أحمد (٤١٥ هـ)، المحقق: عبدالكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
- الشرح الشامل لكتاب الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، للشيخ عبدالكريم الجيلي (ت ٨٢٦ هـ)، مع رسالة الكشف والبيان عن أسرار الأديان في كتاب الإنسان الكامل وكامل الإنسان، الشيخ عبدالغني النابلسي، شرح: عبدالباقي مفتاح، تحقيق: عبدالرحمن محمد رشيد الشعار ومروان الكاتب، دار نينوى، سوريا - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.
- شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرع الصالحى الدمشقي (ت ٧٩٢ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن الحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت،

- الطبعة: العاشرة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذري الصالحي  
الدمشقي (ت ٧٩٢ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت،  
الطبعة: العاشرة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١ هـ)، خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن  
فواز الصميل، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: السادسة، ١٤٢١ هـ.
- شرح المقاصد، سعد الدين التفتازاني مسعود بن عمر بن عبد الله (ت 793 هـ)، تحقيق: عبدالرحمن عميرة،  
تصدير: صالح موسى شرف، عالم الكتب - لبنان - بيروت، الطبعة: الثانية - 1419 هـ - 1998 م.
- شرح صحيح البخاري، ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩ هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر  
بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
- الشفاء بتعريف حقوق المصطفى - مذيلا بالحاشية المسماة مزبل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، أبو الفضل القاضي  
عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.
- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية  
(٦٥٩ - ٧٥١)، تحقيق: زاهر بن سالم بلفقيه، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة:  
الثانية، ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم).
- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد  
الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
- طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأذنه وي من علماء القرن الحادي عشر (ت ق ١١ هـ)، المحقق: سليمان بن  
صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة، تقي الدين أبو العباس  
أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت  
٧٢٨ هـ)، المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، أضواء السلف الرياض، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - /  
١٩٩٩ م.
- غاية المرام في علم الكلام، لسيف الدين الأمدي (631 هـ)، تحقيق: حسن محمود عبداللطيف، المجلس الأعلى  
للتشؤون الإسلامية - القاهرة، 1391.
- الفتاوى الكبرى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد  
ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨ هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.



- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩.
- الفتوحات المكية، لمحيي الدين ابن عربي (ت 638 هـ)، صححه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م.
- الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦ هـ)، مكتبة الخانجي - القاهرة.
- قوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت ٧٦٤ هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى 1974 م - 1973 م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨ هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلي» و«حاجي خليفة» (ت ١٠٦٧ هـ)، تصوير: مؤسسة التاريخ العربي - دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٩٤١ م.
- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥ هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١ هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
- لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، المحقق: دائرة المعارف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧١ م.
- لوائح الأنوار في طبقات الأخيار - الطبقات الكبرى -، عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي الشعرائي، أبو محمد، (ت 972 هـ)، مكتبة محمد المليحي الكتبي وأخيه، مصر، 1315 هـ.
- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضوية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨ هـ)، مؤسسة الخافقين ومكنتها - دمشق، الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- مجمع الآداب في معجم الألقاب، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني (ت ٧٢٣ هـ)، المحقق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر - وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ.



مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة - السعودية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (١٤٢١هـ)، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن - دار الثريا، الطبعة: الأخيرة - ١٤١٣هـ.

معجم اصطلاحات الصوفية، عبدالرزاق الكاشاني (730)، تحقيق: عبدالعال شاهين، دار المنار، القاهرة، الطبعة الأولى 1413 هـ 1992 م.

معجم الشيوخ الكبير، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف بن إيلان بن موسى سركيس (ت 1351هـ)، مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م.

معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

المغني في أبواب التوحيد والعدل التعديل والتجويز، القاضي أبي الحسن عبدالجبار الأسد آبادي (415هـ)، الجزء السادس، تحقيق: محمود محمد قاسم، المكتبة العامة المتوكلية الجامعة لكتب الوقف العمومية - صنعاء.

مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، المحقق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

مناقب الشافعي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي (ت 458هـ)، المحقق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

المنهاج في شعب الإيمان، الحسين بن الحسن بن محمد بن حلیم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحلیمي (ت ٤٠٣ هـ)، المحقق: حلمي محمد فودة، دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

المنهاج في شعب الإيمان، الحسين بن الحسن بن محمد بن حلیم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحلیمي (ت ٤٠٣ هـ)، المحقق: حلمي محمد فودة، دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.



المواقف في علم الكلام، عضدالله والدين القاضي عبدالرحمن بن أحمد الايجي، عالم الكتب، بيروت.  
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان  
البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت.